



كلمة لبنان

يلقيها

الدكتور نواف سلام

المندوب الدائم

أمام

مجلس الأمن

"الحالة الانسانية في سوريا"

نيويورك في ١٨/٤/٢٠١٣

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

*Permanent Mission of Lebanon to the United Nations  
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, NY. 10017*

السيد الرئيس،

أود ان اتقدم منكم بأحر التهاني بمناسبة ترؤسكم اعمال المجلس لهذا الشهر. وأثق انكم وانطلاقاً من المحنة والالام التي عرفها بلدكم - رواندا- في تاريخه المعاصر، تدركون اكثر من غيركم عمق المأساة الانسانية التي يعيشها الشعب السوري الشقيق.

كما أود ان اشكر السيدة فاليري آموس، والسيد انطونيوغوتيريس، والسيدة زينب بانغورا، والسيدة ليلي زروغي على الإحاطات القيّمة التي قدموها.

السيد الرئيس،

مضى اكثر من عامين على الازمة في سوريا، والارقام المؤلدة التي ذكرها السادة ممثلو اجهزة الامم المتحدة ومنظماتها، لا تدل فقط على حجم هذه الكارثة الانسانية المتفاقمة، بل انها تدل ايضا على حجم عجز الاسرة الدولية عن اتخاذ التدابير اللازمة لوقف دورة العنف والقتل المتصاعدة وانتهاك أبسط حقوق الانسان واستهداف المدنيين في قوتهم وامنهم وارزاقهم. ان من حق شعب سوريا عليكم، على هذا المجلس بالذات بما انيط به من مسؤوليات في شرعة الامم المتحدة، ان يتعامل مع معاناته بغير هذا العجز المريب. ان شعب سوريا الشقيق، بنسائه ورجاله، بأطفاله وشيوخه، أينما وجدوا، تحت سقوف تمزها القذائف او نازحين في ارضهم او لاجئين في دول الجوار، يستحقون حياة افضل، حياة على مستوى امانهم وتطلعاتهم، حياة تصان فيها حقوقهم وكرامتهم.

من هذا المجلس، أكد لبنان مرار وتكرارا موقفه المبدئي الثابت في دعم سيادة سوريا ووحدة اراضيها وسلامة ابنائها. كما أكد اعتماد سياسة النأي بالنفس، حرصاً على وحدته واستقراره، وهي سياسة اضحت محط اجماع وطني، كما لقيت تجاوبا ودعمًا مشكورين من الاسرة الدولية.

غير ان ذلك لم يكن ليعني يوماً نأياً بالنفس عن واجبات لبنان تجاه الشعب السوري في معاناته الانسانية. وكما اوضح معالي وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني وائل ابو فاعور امامكم في آب الماضي، فإن لبنان لا ينطلق بذلك من التزامه بأحكام القانون الدولي والشرعية الدولية فحسب، بل هو يستند ايضا الى روابط التاريخ والجغرافيا وعلاقات الجيرة والقربى بين الشعبين اللبناني والسوري. كما ان لبنان لا ينسى ان الشعب السوري احتضن مئات الآلاف من النازحين اللبنانيين اثناء العدوان الاسرائيلي البربري على لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦.

السيد الرئيس،

تعلمون ان عدد اللاجئين السوريين في لبنان الذين تم تسجيلهم او مساعدتهم من قبل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بلغ ٤١٦ الفا حتى ١٢ نيسان ٢٠١٣. وهذا الرقم لا يشمل عشرات الالاف ممن لم يبلغوا المفوضية بوجودهم او يطلبوا التسجيل لديها. وبحسب إحصاءات الأونروا لغاية ٣١ آذار ٢٠١٣، هناك ما لا يقل عن ٣٥ الف نازح فلسطيني من سوريا. وحيث انه بات يدخل من سوريا الى لبنان يوميا ما معدله ثلاثة الاف لاجئ، فانه من المتوقع ان يبلغ هذا العدد مليونا و ٢٠٠ الف نهاية هذه السنة.

أما المجتمعات المتأثرة بحركة النزوح والتي تشمل السوريين والفلسطينيين واللبنانيين العائدين من سوريا، كما الأسر اللبنانية المضيفة، فيتوقع أن يصل عددها في نهاية العام إلى حدود مليونين ونصف المليون شخصاً.

ومن بين هؤلاء اللاجئين، وحسب احصاءات وكالات الامم المتحدة، فإن حوالي ٣٤،٨% يقعون في خانة الحاجات الخاصة بوجود ما يقارب ٢٢،٩% من الأطفال المعرضين للخطر، وحوالي ١٠% من الحالات الطبية الخطرة، علما ان نحو نصف اللاجئين في لبنان وغيره من دول الجوار هم من الاطفال والاولاد.

السيد الرئيس،

لطالما حذرنا وحذر الكثيرون غيرنا من نتائج استمرار هذه الازمة ليس على سوريا وحدها بل على محيطها ايضا. وها هي تداعيات المعارك في سوريا تصل في بعدها العسكري الى المناطق الحدودية في لبنان على شكل انتهاكات خطيرة متزايدة لسيادة بلادي وامنها، وهي انتهاكات نشجب وندين من اي جهة أتت ولاي سبب كانت.

اما تداعيات قضية اللاجئين المتفاقمة والناجمة عن هذه الازمة فبدأت تظهر آثارها على تركيبة المجتمع اللبناني حيث أخذ الوضع يزداد سوءاً على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، خاصة أن القسم الأكبر من هؤلاء اللاجئين يقيمون في المناطق الأكثر فقرا من بلادي. ومن هذه التداعيات الضغط على سوق العمل وازدياد الطلب على المواد الأولية والأغذية وتضخم الأسعار وارتفاع الإيجارات.

السيد الرئيس،

اعيد وأؤكد امامكم اليوم، ان لبنان لن يغلق حدوده في وجه أي فرد او اسرة تلجأ اليه من أهوال العنف والدمار في سوريا، كما انه لن يعيد ترحيل احد اليها.

وسيبقى لبنان ملتزما بمساعدة كل اللاجئين من سوريا وبالسعي الى بتوفير الاحتياجات الاساسية لهم من الحماية والمأوى والغذاء والصحة والتعليم.

لكن من حق لبنان أن يطلب من الدول المجاورة والمجتمع الدولي تقاسم الأعباء، خاصة انه البلد الاصغر حجما والاشح موارد والاقبل امكانيات الذي يستضيف العدد الاكبر من اللاجئين السوريين، ناهيك ان هذا العدد سيصبح قريبا معادلا لربع عدد سكانه. وهذه ايضا النسبة الاكثر ارتفاعا مقارنة مع الدول المضيقة الاخرى.

والحقيقة انه وبشهادة ممثلي وكالات الامم المتحدة واجهزتها، فأن لبنان لن يكون قادرا على تقديم الرعاية المطلوبة للاجئين مع استمرار ارتفاع اعدادهم، سواء أكانوا سوريين او فلسطينيين او حتى لبنانيين قادمين من سوريا دون زيادة فعلية، كما ونوعا، للمساعدات من المجتمع الدولي.

ومن هذه الشهادات نذكر ما قالته ممثلة المفوضية العليا للاجئين في لبنان السيدة نينيت كيلبي في العاشر من الشهر الجاري انه بالنسبة الى اعمال الاغاثة: "الخطط موجودة والموظفين جاهزين لكن الاموال تجف"، وان "البرامج الحيوية لضمان الغذاء والمياه النظيفة وتعليم الاولاد والعناية الصحية والمأوى للاجئين الواصلين حديثا ستصير مع هذا المستوى من التمويل، ببساطة مستحيلة".

كذلك أكد ممثل برنامج الاغذية العالمي في لبنان السيد اتيان لاباند انه "مع مستوى التمويل الحالي وفي غضون شهر واحد، فان ٤٠٠ الف لاجئ سوري في لبنان قد لن يتمكنوا من الحصول على المساعدات الغذائية".

ولخص المفوض الاعلى للاجئين السيد انطونيو غوتيريس الموجود بيننا اليوم الحال في منتصف اذار الماضي بقوله: "ان لبنان يحتاج الى دعم هائل" ذلك انه "لا يستطيع القيام بالحمل وحده".

"Lebanon needs massive support," he said. "It cannot do it alone."

السيد الرئيس،

اسمحوا لي ايضا ان اجدد الدعوة التي وجهها فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان خلال القمة العربية في الدوحة في ٢٦ آذار الماضي لعقد "مؤتمر دولي خاص بموضوع اللاجئين السوريين، لا يكتفي فقط بالدعوة الى التزام التعهدات المالية التي سبق وأعلن عنها في مؤتمر الكويت، بل يباشر البحث في طرق تقاسم الأعباء والأعداد، من منطلق المسؤولية المشتركة"، وذلك لتلافي التداعيات السلبية لاستمرار تدفق اللاجئين وانعكاساته على كل من السلم والامن الداخلي والاقليمي.

وهذا ما عاد وذكر به فخامته مطلع هذا الشهر، كما دعا إلى إقامة مخيمات داخل الاراضي السورية بعيدة عن مناطق الاشتباكات وقريبة من حدود دول الجوار تحت حماية الامم المتحدة. وهذا ما ندعو مجلسكم الكريم للنظر به ايضا.

السيد الرئيس،

في الختام يود لبنان ان يضم صوته الى النداء الذي وجهه المسؤولون الامميون فاليري آموس وكيلى الامين العام للشؤون الانسانية، ارتارين كوزين المديرية التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي، وانطونيو غوتيريس المفوض السامي لشؤون اللاجئين، وانطوني لايك المدير التنفيذي لليونيسيف ومارغريت شان المديرية العامة لمنظمة الصحة الدولية. ويردد لبنان معهم:

"باسم الكثيرين الذين عانوا، والاكثر منهم ممن يبقى مستقبلهم على المحك: كفى! استجمعوا نفودكم واستخدموه الان لانقاذ الشعب السوري ولانقاذ المنطقة من كارثة".

**"In the name of all those who have so suffered, and the many more whose futures hang in the balance: Enough! Summon and use your influence, now, to save the Syrian people and save the region from disaster."**

نأمل ان يجد هذا النداء آذانا صاغية عندكم.

شكرا.